تفسير
الآيات اللاهوتية

اعداد/
القس أباكير عبد المسيح فرج

الفهرس

المقدمة.....3

لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ.....4

لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.....9

أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ 15

إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟.....20

اَلرَّبُّ قَنَانِي أَوَّلَ طَرِيقِهِ، مِنْ قَبْلِ أَعْمَالِهِ، مُنْذُ الْقِدَمِ.....24

المقدمة

"لقد قدّرت كنيسة الأسكندرية ومنذ وقت مبكر جدًا، قيمة إسهامات القديس أثناسيوس اللاهوتية فى تحديد وصياغة مضمون الإيمان والمحافظة على التقليد الرسولى الذى استلمته الكنيسة من تلاميذ الرب نفسه، بل وترتيبه " للمعرفة الرسولية " كما يذكر القديس كيرلس الأسكندرى عنه . ولقد وضح هذا التقدير لبابا الأسكندرية العشرين فى أن الكنيسة قد لقبته فى نصوصها الليتورجية "بالرسولى " .

بل إن العلاقة الروحية للقديس أثناسيوس بشعبه خلال فترة بطريركيته والتى دامت 45 عامًا (8 يونيو 328م - 15مايو 373م) على كرسى الأسكندرية، وأحدى مرات نفيه الخمس إلى منطقة طيبة (362م) وممارسته حياة النُسك بجانب القديس أنطونيوس الكبير بل وجهاده وصلابة موقف هذا المعلم من أجل الإيمان المستقيم ، كل هذه الأمور مازالت تمثل ميراثًا ثمينًا له تحتفظ به الكنيسة القبطية وتكرمه بسببه أجل تكريم .

ويتضح تأثير القديس أثناسيوس فى التعليم اللاهوتي للكنيسة القبطية بصفة عامة فى شغف الأقباط بكتابات القديس أثناسيوس ، الأمر الذى دفعهم لقراءتها خلال تاريخهم الطويل وترجمتها سواء إلى اللغة القبطية أو إلى اللغة العربية أو الاستشهاد بنصوص منها فى كتاباتهم العقيدية."[1]

ان تطابق الفكر اللاهوتى بين القديس أثناسيوس ومن بعده القديس كيرلس الكبير يؤكد على وحدانية الفكر بين الاباء وأنهم تلاميذ مدرسة لاهوتية واحدة هى مدرسة الأسكندرية كما يؤكد فكرة التلمذة الروحية بين الاباء مهما كانت الرتبة الكهنوتية له فعيش بفكر تلميذ طوال عمره

ونلاحظ ان نفس الردود للقديس كيرلس هى نفس ردود القديس أثناسيوس وتتشابه مع القديس هيلارى أسقف بواتيه هم يستخدمون نفس الأمثلة والآيات وقد استخدمنا بعض آيات التى تؤكد على ذلك ولكن هناك العديد من آيات ليس المجال هنا لها

هذا البحث هى الاباء الثلاثة فقط هم القديس أثناسيوس والقديس كيرلس الكبير والقديس هيلارى أسقف بواتية فكرة هذا البحث اقترحها **د/عادل ذكرى** فى أحد عظاته

[1] http://patristiccairo.com/?p=1067

-

"لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ.لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ ".
(يو5: 19)

القديس أثناسيوس	القديس كيرلس	القديس هيلارى
يرد القديس أثناسيوس على الأريوسين مثل :- "اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ." (يو3: 35). " كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ."(مت11: 27)." أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي."(يو5: 30). **أ- بعض الألفاظ قيلت من ناحية لتؤكد التمايز بين الآب والأبن.** **يقول القديس أثناسيوس** *"لذلك فقد قال" أعطى لى" أخذتُ" "دُفع إلى" لكى يُظهر أنه ليس هو الآب بل هو كلمة الآب. الابن الازلى الذى بسبب مماثلته للآب فإن من له"الابن" هو له أزليًا من الآب"*[2]	**يشرح القديس كيرلس :-** "اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ." (يو3: 35). " كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ."(مت11: 27)." أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي."(يو5: 30). **أ- بعض الألفاظ التى قيلت عن الابن هى تؤكد التميز بينها.** **يقول القديس كيرلس** " كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ."(يو16: 15). " وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ»."(لو10: 22). *إن كان الآب لديه كل شئ بحسب الطبيعة فالابن لديه كل شئ أيضًا"*[13]	**يشرح القديس هيلارى :-** "اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ." (يو3: 35). " كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ."(مت11: 27)." أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي."(يو5: 30). **1. الخليقة التاريخية** **أ- هذه الآية قيلت لأن الرب يسوع كسر السبت بحسب فكر اليهود** *"فإنه ذلك مباشرة، حينما شفى المشلول وحكموا عليه إنه مستحق للموت لكسر السبت"* [20]
ب- الأبن مساو للآب فى الجوهر :- **1. الابن وارث لكل شئ مع الآب فكيف يكون غير مساو له .** **يقول القديس أثناسيوس** *" حيث أنه هو الوارث لكل الأشياء، فهو وحده الابن الذاتى من جوهر الآب لأنه لو كان واحد من بين كل هذه الأشياء كيف وارثًا لكل شئ "* [3]	**ب- الابن مساو للآب فى الجوهر يؤكد القديس كيرلس على تمايز الأقنوم.** **يقول القديس كيرلس"** يوجد *أثنان لا يتميزان فقط من جهة الأقانيم الخاصة بكل واحد على حدة "* [14]	**ب- الرب يسوع قال مساو للآب فى الجوهر** *" ان غيرتهم قد اتشعلت درجة برفعه لنفسه إلى مستوى الله الذى كان متضمنًا فى هذا الاستخدام لاسم الآب "* [21] **لذلك قال الرب يسوع** "وَلِهذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْرُدُونَ يَسُوعَ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ عَمِلَ هذَا فِي

[2]- ضد الأريوسين ص 341
[3]- ضد الاريوسين ص 241
[13]- الكنوز فى الثالوث ص 351

2. الابن متمايز عن سائر المخلوقات . كل المخلوقات هى مخلوقة فى الزمن أما الابن هو الله الخالق لكل هذه المخلوقات لذلك هو متميز عنها. **يقول القديس أثناسيوس** *" إن كانت كل الأشياء قد دُفعت له فهو أولاً: آخر مختلف عن كل الأشياء التى أخذها "* [4]	**2. الابن متمايز عن سائر المخلوقات** كل المخلوقات هى مخلوقة فى الزمن أما الابن هو الله الخالق لكل هذه المخلوقات لذلك هو متميز عنها. **يقول القديس كيرلس** " لأنه لو كان واحدًا ضمن الكل فلسوف ينتهى به الأمر إلى أن يُحصى مع الكل فلن يكون وارثًا "[15]	سَبْتٍ.فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ».فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللهِ.فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ.لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. " (يو5: 16-20). **التفسير** **2. قال الرب يسوع** "أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ" (يو5: 17). " إن هذه العبارة يعمل حتى الآن، تطابق الوقت مع لحظة الكلام لابد من اعتبار أنه يستير لعمل الآب ذاته الذى كان يعمله فى ذلك الحين. لانه يتضمن عمل الآب فى نفس الوقت الذى قال فيه كلماته" [22]
3. الآب والابن هما مصدر الحياة وبالتالى هما متساوين "لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، " (يو5: 26). **يقول القديس أثناسيوس** *" والآن بقوله قد أُعطى أنه ليس هو الآب ولكن بقوله(كذلك) يظهر مماثلة الابن الطبيعة والزانية للآب فلو أن الآب فى وقت ما لم تكن له حياة فمن الواضح إن الابن أيضًا لم تكن له حياة فى وقت ما لانه كما يكون للآب كذلك يكون للابن "* [5]	**3. الآب والابن هما مصدر الحياة وبالتالى هما متساوين** "لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ،"(يو5: 26). يشرح القديس كيرلس الآية السابقة كما إن الاب هو مصدر الحياة هكذا الابن هو مصدر الحياة وبالتالى هما متساوين	**3. المساواة بين الآب والأبن** "انه قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلًا نَفْسَهُ بِاللهِ." (يو5: 18). **أ- كونه مولود من الآب** **يقول القديس هيلارى** *" المساواة لا يمكن أن توجد إلا بتطابق الطبيعة. المولود لا يمكن أن يستمد ما لديه سوى من مصدره. والشئ المولود لا يمكن أن يكون غريبًا عما يلده بما أنه يبلغ إلى كونه ما هو عليه منه وهو وحده "* [23] **ب- كل الأشياء التى يعملها الآب يعملها الابن أيضًا.** فكل ما يعمله الآب يعمله الأبن أيضًا فكيف لا تكون المساواة . **يقول القديس هيلارى** " مهما عمل الآب فهذا بعمله الابن كذلك. فأكَّدوا اتهامكم له بالضعف سبب اجابته
4.مثل الشعاع والنور كما أن الشعاع لا ينفصل عن النور هكذا الابن لا ينفصل عن الآب. **يقول القديس أثناسيوس**	**4. البهاء النور** **يستخدم القديس كيرلس** نفس الشبه تقريبًا ليؤكد على المساواة بين الآب والابن هو الشعاع	

---

[14]- الكنوز فى الثالوث ص 351
[20]- عن الثالوث "هيلارى أسقف
[21]- عن الثالوث ص 490
[4]- ضد الأريوسين ص 241
[5]- ضد الآريوسين ص 241
[15]- الكنوز فى الثالوث ص 353
[22]- عن الثالوث ص 642
[23]- عن الثالوث ص 262

" الآب ليس من أحد لكن الابن هو من الآب كما فى حالة الشعاع إن كان الشعاع نفسه **يقول**

" النور قد أعطانى أن أضئ كل الأمكنة وأنا لست أضئ من نفسى بل كما يريد النور" [6]

5. هناك بعض الأقوال قالها المسيح من حيث ناسوته مثل

" **وَقَالَ**: «أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، تَعَالَ وَانْظُرْ». " (يو11: 34).

" وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قَائِلًا: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» " (مت16: 13).

" فَقَالَ لَهُمْ: «كَمْ رَغِيفًا عِنْدَكُمْ؟ اذْهَبُوا وَانْظُرُوا». وَلَمَّا عَلِمُوا قَالُوا: «خَمْسَةٌ وَسَمَكَتَانِ». " (مر6: 38).

يقول القديس أثناسيوس هذه الآيات تخص ناسوته [7]

" لا يسأل عن جهل عن معرفة "

" عدم المعرفة تخص الطبيعة البشرية "

" الجسد الذى يجهل أما الكلمة نفسه باعتباره الكلمة فهو يعرف كل الأشياء "

هذه الصفات هى تنطبق على ناسوت المسيح

يقول أيضًا

" لو أن الكلمة لم يكن قد صار إنسانًا لكان يمكن عندئذ أن تنسبوا للكلمة. كما ترغبون أنتم- أنه يأخذ وأنه يحتاج للمجد أو أنه يجهل... فعدم المعرفة هى خاصة بالإنسان" [8]

6.ما فعله المسيح فى الجسد هو من أجل تأليهنا أو تقديسنا فكل أفعال المسيح فى الجسد هى من أجل نحن فهو صام لأجلنا وصلب لأجلنا ومات لأجلنا وقام لأجلنا فنحن الذين صُلبنا ومُتنا معه لكى نقوم معه.

والنور.

" لو أمكن للمرء أن يعطى لبهاء النور صوتًا وتكلم البهاء عن نفسه قائلاً قد أُعطى لى كل ما لدى النور. لأنى أنير مثلما ينير ذاك " [16]

5.هناك بعض الأمور التى تنسب إلى ناسوته

يقول القديس كيرلس

" إذن إن لم يكن قد صار إنسانًا فلننسب الأقوال المتواضعة للكلمة قبل تجسده وعندئذ يكون لهم الحق أن يقولوه. أنه يجهل وأنه فى خاجة إلى المجد وأنه قيل شيئًا من الآب، أما وقد صار إنسانًا.فلندع هذه الأقوال تُنسب لطبيعتة الإنسانيه فلا بهين أحدُ مولود الله الأصيل ولا يتقولن أحدُ على كلمة الله قائلاً إنه ليس كاملاً مثل الآب " [17]

6.ما فعله المسيح فى الجسد هو من أجل نحن وليس من أجله هو بحسب القديس كيرلس-كل شئ فعله لنا فيقول

" فكلمة الله(بحسب إلوهيته) لم يتمجَّد ولم يقبل شيئًا من الآب ولم

بخصوص السبت لكن لو أن كلمة مهما تتضمن كل الأشياء بلا استثناء فابن الضعف" [24]

ويقول أيضًا

" لو كان لكليهما القوة فى العمل وكلاهما يطالب بنفس التوقير فى العبادة... بما أن الآب والأبن يملكان نفس لقدرة على العمل والمساواة فى الكرامة " [25]

ج- أعمال الابن هى نفس أعمال الآب

نفس الأعمال التى يعملها الابن هى نفس الأعمال التى يعملها الآب فهما متساويان فى الكرامة.

" فالآب فى حلوله فيه يُعلمه والابن فى عمله لا يعمل فى نفسه. بينما من ناحية أخرى. الابن يعمل بنفسه رغم من أنه لا يعمل من نفسه لأن ما يعمله يُرضى.هكذا وخدة طبيعتها محفوظة فى عملهما" [26]

د- الابن يعلن لنا مشيئه الآب والآب يعلم من خلال الابن.

جاء الابن ليعلن لنا مشيئة الآب والابن أعلان لنا مشيئة الآب **لذلك قال الرب يسوع** " من رأنى فقد رأى الآب ".

يقول القديس هيلارى

" إن الآب يُعلم من خلال كلمات الابن ورغم أنه غير مرئى لاحد. إلا أنه يتكلم معنا اعلان الابن لأن الابن بفضل ولادته الكاملة يملك كل خواص طبيعة أبيه " [27]

ه- إدارة الآب هى نفس إرادة الأبن

"لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ». " (يو6: 40).

4. مشيئة الآب هى نفس مشيئه الابن وغير متعارضة

يقول هيلارى

" إذا كانت مشيئة الابن متعارضة مع مشيئة الآب. ***حيثمايقول*** "أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. " (يو17: 24).

---

[6]- ضد الآريوسين ص 342

[7]- ضد الأريوسين ص 343

[8]- ضد الأريوسين ص 345

يقول القديس أثناسيوس " الكلمة قد صار جسدًا لكى يقدس البشر ويؤلهم" [9] **7. الكتاب المقدس يؤكد على ألوهيه الابن مساوته للآب** **ويذكر القديس أثناسيوس الآيات التى تؤكد على ذلك**[10] "كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. " (يو1: 3). " لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ." (1كو8: 6). "وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. " (يو17: 5). " حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»." (مت4: 10). **8. أعمال المسيح تؤكد على ألوهية**[11] **أ- غفران الخطايا** - المفلوج - المرأة التى غسلت قدميه **ب- أقام الموتى ليعازر** **ج- معجزات الشفاء المولود أعمى.**	يتقدَّس إذ أنه هو كلمة الله ذاته لكنه قال هذه الأقوال لأجلنا " [18] **7.الكتاب المقدس يستخدم أقوالاً تتمشى مع كونه صار إنسانًا** "الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ، لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ." (1كو2: 8). "وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ." (يو17: 5). "لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ." (1كو8: 6). **8. أعمال المسيح تؤكد على ألوهيته** **أ- سلطانه على الشيطان** " فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلاَمِيذَهُ، فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ»." (مر8: 33) **9. أعطى هذا السلطان لتلاميذه** "اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا." (مت10: 8).	*لا يوجد هنا أى فى الابن يشاء فيتما الآب يريد أن هؤلاء الذين يؤمنون بالأبن تكون لهم حياة أبدية* " [28]

[16]- الكنوز فى الثالوث 353
[17]- الكنوز فى الثالوث ص 354
[24]- عن الثالوث ص 645
[25]- عن الثالوث ص 645
[26]- عن الثالوث ص 647
[27]- عن الثالوث ص 648
[9]- ضد الآريوسين ص 345
[10]- ضد الآريوسين ص 346
[11]- ضد الآريوسين ص 347
[18]- الكنوز فى الثالوث ص 355
[28]- عن الثالوث ص 650

9. ينهي القديس أثناسيوس كلامه " كفوا إذًا يا أعداء الله ولا تحقروا الكلمة ولا نجردوه من الالوهه التى هى نفس ألوهه الآب أيضًا...لئلا تقذفوا المسيح بمجادلاتكم كما فعل اليهود عندما رجموه لأن هذه الأمور لا تخص الكلمة " [12]	**ب- أقام الموتى** "وَخَرَجَ هذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ." (لو7: 17) **ج- معجزات الشفاء للمفلوج** "وَإِذَا مَفْلُوجٌ يُقَدِّمُونَهُ إِلَيْهِ مَطْرُوحًا عَلَى فِرَاشٍ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ»." (مت9: 2). **معجزات الشفاء للأعمي**"وَإِذَا أَعْمَيَانِ جَالِسَانِ عَلَى الطَّرِيقِ. فَلَمَّا سَمِعَا أَنَّ يَسُوعَ مُجْتَازٌ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «ارْحَمْنَا يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ!» " (مت20: 30). **10. ينهى القديس كيرلس** " لو كان الابن قد أخذ كل شئ، طالما أن الآب أعطاه كل شئ، ولم يكن الابن يملك شيئًا خاصًا به فإن ذلك يعنى الآب ليس له شئ لاجل ذاته. عندئذ يكون هذا الكلام محضُ عبث وسُخف لأنه كيف يمكن أن يتعرى الآب من هذه الأشياء التى يملكها بحسب الطبيعة " [19]	

[12]- ضد الآريوسين ص 348- 349
[19]- الكنوز فى الثالوث ص 358

" أَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي." (يو14: 28)		
القديس أثناسيوس	القديس كيرلس	القديس هيلارى
يرد القديس أثناسيوس على الهراطقة الذين يستخدمون هذه الآيات التى تشير إلى ناسوته فقط وذلك هو رفضها. ولا يجب أن تقارن. **يقول القديس أثناسيوس** *" إن الله فوق مستوى المقارنه أما الإنسان فهو يقارن بالإنسان والخشب والحجر الكريم يُقارن بالحجر الكريم وللمقارنه تستخدم" نوعًا ما " وأكثر من " ويمتاز عن" أما الأشياء المختلفة فى النوع تستخدم كلمة " أفضل" لتحديد الإختلافات"* [29] **يقول أيضًا** " إن الابن لم يقل"أبى أفضل منى" خشية أن نتصور أنه غريب عن طبيعة الآب **ولكن قال** " أبى أعظم منى" ليس فى الواقع من جهة العظمة ولا من جهة الزمن وقال أنه سبب ميلاده من أبيه أظهر أنه من نفس جوهر الآب لأن الآب والابن باستمرار من طبيعة واحدة " وعن تمجيد الابن للآب . **يقول القديس أثناسيوس** *" إن الإبن فى مجيئه لم يمجد نفسه بل مجَّد الآب إذا قال للشخص الذى جاء إليه"* «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ."(لو18: 19). **وردًا على سؤال وجه إليه هوما هى الوصية العظمى فى الناموس؟**	يرى الهراطقة طالما ان الابن يقول أن أبيه أعظم منه. إذن فهو فى جوهر آخر وغير مساو له. **ويرد القديس كيرلس** **1. الكتاب المقدس ينكر هذا فيقول:** *"الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ."* (فى2: 6) *"فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ."* (يو5: 18). [31] **2. مشكلة الهراطقة-بحسب رأى القديس كيرلس** هم أنه يخضعون الطبيعة الإلهية لمقاييس البشرية. **يقول:** *" طالما أن الطبيعة غير الجسدية لا تقبل صفة الاعظم والأصغر فهذا الوصف يتناسب مع طبيعة البشرية ولا يمثل صفة لجوهره"* [32] **3. الطبيعة الإلهية بسيطة وغير مركبة** لا يمكن أبدًا أن نقطعها إلى أثنين أبُ وابنُ أما إذا كان هناك أختلاف بين الأثنين، فهذا الاختلاف، لا يوجد فى الجوهر.بل خارج الجوهر [33] **4. يرى القديس كيرلس** إن الكائنات المشتركة فى نفس الطبيعة والجوهر هى تقبل المقارنة أما المختلفة فى الجوهر الطبيعة لا يمكن المقارنة بينها [34] مثل البقرة أعظم من الإنسان مقارنه غير صحيحة.	**يؤكد القديس هيلارى على المساواة بين الآب والابن** **1. الآب أعظم من الأبن متساوين فى الكرامة كوالد ومولود** [56] **2. الآب أعظم من الابن فى الحالة وليس فى المكانة أو الرتبة** فالابن جاء لنا على الأرض وتألم وأخلى نفسه من أجلنا ولخلاصنا أما الآب. **يقول القديس هيلارى** " الآب غير المتأثر بهذا الاتخاذ لظروف البشر، وقد بقى فى الابدية المقدسة لطبيعته غير الفاسدة دون اتخاذ حسدنا " [57] **3. الابن أخلى نفسه من أجلنا ولأجل خلاصنا ومع هذا ظل هو الله حتى بعد الأخلاء** " لأنه بإخلائه لذاته منها أتخذ شكل العبد.فإن الطبيعة الإلهيةلم تتوقف عن كونها. بل ظلت حالة فيه " [58] **4. الكلمة أكد على مساوته للآب** لذلك **قال:** "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟ " (يو14: 9). "وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا

[29]- القمص موسى واصف ص 206
[31]- الكنوز فى الثالوث ص 13
[32]- الكنوز فى الثالوث ص 135
[33]- الكنوز فى التثالوث ص 136
[34]- الكنوز فى الثالوث ص 137

أجاب""«اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ." (تث 6: 4)

وقال للجموع " لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي.(يو6: 38).

وقال أيضًا " لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ." (يو5: 23).[30]

يقول القديس كيرلس

" إذا كان الآب يقارن الابن من جهة أنه أعظم أو أدنى فهذا يعنى أنه من نفس جوهره" [35]

5. كل الكائنات التى تقبل المقارنة هى من نفس الجوهر مثل الإنسان يقارن بالإنسان والحصان يُقارن بالحصان ولكن الاختلاف الكائن بين هذه الكائنات يرجع إلى خصائصها المتغيرة لأنها مخلوقات متغيرة وتخضع للهوى أما هذا لا ينطبق على العلاقة بين الآب والابن[36]

يقول أحد الهراطقة:-*طالما أن الابن قد قال إن الآب أعظم منه فهو غير شبيه بالآب وبالتالى فهو ليس من نفس جوهره* [37]

6. هذا الكلام لم يقوله الأباء القديسين[38]

7. الابن مساو للآب فى الجوهر.

فإن كان- بحسب رأى الهراطقة- الآب هو أعظم من الابن والابن كائن أزلى معه وبالتالى إذا كان أزليًا معه فهو مساو له فى الجوهر" [39]

8. لا نطبق مفاهيم أرسطو من حيث الكم على الآب والابن [40]

9. المقارنة من حيث الأصغر والأعظم هى دليل على وجود شبه من حيث الجنس والجوهر فمثلاً يمكن المقارنة بين إنسان وإنسان لأنهما من نفس الجوهر ولا يمكن المقارنة بين الانسان والبطاطس لأنهم من جوهرين مختلفين. فالمقارنة بين الآب والابن هى دليل على أنهما واحد فى الجوهر [41]

وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ»."(يو 10: 38).

5. الكلمة والآب لهم نفس الطبيعة

يقول القديس هيلارى"لأن الشخصين والأقنومين"من طبيعة واحد النظر إلى إلى الآب لكونه يقيم فى الآخر ويظهر أنهم غير منفصلين"[59]

6. وجود الآب هو أكبر دليل على وجود الابن هو موجود منذ الازل. وهو من نفس جوهره لذلك هو(أعطى أسمًا فوق كل أسم)

فهذا يؤكد إن له نفس طبيعة الآب . **طبيعة لم تتغير بالتجسد أو الأخلاء .**

7. كيف يكون الكلمة أقل من الآب

هو الذى أعطى اسمًا فوق كل اسم "لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ " (فى 2: 9).

وهو قال أيضًا

أنا فى الآب والآب فىَّ" من رأنى فقد رأى الآب"أنا والآب واحد"

يقول القديس هيلارى

" لو أن أعظم من خلال سلطانه فى العطاء. فهل يكون الابن أقل من خلال الاعتراف بالأخذ؟ المُعطى أعظم، لكن الآخذ ليس أقل لأنه قد أُعطى أن يكون واحد مع المُعطى. لو لم يُعطى ليسوع أن يُعترف به فى مجد الله الآب فسوف يكون أقل من الآب" [60]

8. الكلمة هو الله مساو للآب

لذلك قال "لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ. " (يو14: 30).

يقول القديس هيلارى

" إن رئيس هذا العالم ليس له فيه شئ إذا لكونه قد وُجد فى الهيئة كإنسان قد

---

[56]- عن الثالوث ص 650
[57]- عن الثالوث ص 651
[58]- عن الثالوث ص 652
[30]- القمص موسى. لاهوت المسيح
[35]- الكنوز فى الثالوث ص 138
[36]- الكنوز فى الثالوث ص 138، 139 بتصرف
[37]- الكنوز فى الثالوث ص 139
[38]- المرجع السابق ص 139
[39]- الكنوز فى الثالوث ص 139
[40]- الكنوز فى الثاللوث ص 141 بتصرف
[41]- الكنوز فى الثالوث ص 142

	10. وجود الأعظم-يُلغى على أية حال- الأصغر لأنه لا يمكن للأصغر أن يوجد بدون الأعظم ولا يمكن للأعظم أن يوجد بدون الأصغر [42] أى وجود الآب هو أكبر دليل على وجود الابن ولولا الابن لم يكن هناك الآب والآب لم يكن آب بدون ابن فالتأكيد على ألوهية الابن هو تأكيد على ألوهية الروح القدس. **11. الوصف بالأعظم والأكبر** لا ينطبق على الشبه بل ينطبق على شئ آخر. **12. الإبن له كل صفات الآب فكيف يكون أعظم منه** **أ- له كل كمالات الله** **ب- هو الله** [43] **ج- له نفس كرامة الآب** فكيف يكون هو أعظم منه " حُفظت فيه كل المساواة مع الآب وبمكانته كابن أعطى الآب الكرامة العظمى " [44] **13. الآب والابن واحُدُ من جهة طبيعتهم** فكيف يمكننا أن نميز بين الأسمى والأدنى أما إذا كان الابن قد جاء بعيدًا تمامًا ومنفصلاً عن جوهر الآب يُعتبر من- جانبكم- مختلفًا عن الآب [45] **14.من الحتمى وجود الابن مع الآب** [46] **15. الابن مساو للآب لذلك يقول معلمنا بولس** " الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا للهِ.لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ." (فى2: 6-7). فالابن هو كامل فى كل صفاته ولكن	*أقام فى شبه جسد الخطية ومع ذلك كان منفصلاً عن الخطية وقد أدان الخطية فى الجسد بواسطة الخطية... لكن فى اللحظة التالية يكشف سر تجسده.من خلال تجسده نكون فيه.* *مثل الأغصان فى الكرمة...بما أن الكلمة قد صار جسدًا، يمكننا أن نكون فى طبيعة جسده، مثل تكون الأغصان فى الكرمة"* [61] **9. الآب الذى يمجَّد الابن هو أعظم والابن المُمَجَّد فى الآب ليس أقل.** **يقول القديس هيلارى** "كيف يكون أقل حينما يكون فى مجد الله الآب؟ وكيف لا يكون الآب أعظم؟ لذا فإن الآب أعظم، لأنه أب، لكن الابن، لأنه ابن،ليس أقل" [62] **10. الآب أعظم منى هى قالها الكلمة من حيث ناسوته ولكنه ليس أقل**

---

[59]- عن الثالوث ص 652
[60]- عن الثالوث ص 654
[42]- عن الثالوث ص 654
[43]- الكنوز فى الثالوث ص 143
[44]- الكنوز فى الثالوث ص 144
[45]- الكنوز فى الثالوث ص 145
[46]- الكنوز فى الثالوث ص 146
[61]- فى الثالوث ص 656
[62]- فى الثالوث ص 658

أخلى ذاته من أجلنا نحن فقط.

16.هذه الآية التى قيلت

"أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي." (يو 14: 28) هى قيلت عن الكلمة بعد تجسده ومن أجل التدبير ومن أجلنا ومن أجل خلاصنا فقط لكنه" الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ.لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. " (فى2: 6-8).

اعتراض

هل يوحنا المعمدان"لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ». " (لو7: 28).

يسوع أعظم من يوحنا لأنه قدم لنا خدمة وغير مشابه أو معادلاً لله الآب.

الرد

يرد القديس كيرلس على هذا قائلاً:

" إن الكلمة أعظم من يوحنا المعمدان"

الكلمة	يوحنا المعمدان
يمنح الروح [47]	خادم لا يتجرأ أن يحل سيور حذائه
يغفر الخطايا لأنه إله	«أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!»(مت3: 14). يحتاج للغفران لأنه إنسان [48]
المسيح نور	المصباح والمصباح لا يعال النور [49]

يقول القديس هيلارى

" الابن ليس أقل لأنه يقبل ثانية مجد الذى عند الآب...هكذا أكتمل فى سر الولادة وتدبير التجسد الآب لأنه آب، وبينما هو يمجد الآن ذاك الذى هو ابن الإنسان،أعظم هو الآب والابن" .

11. يتمسك الهراطقة بالعديد من الآيات التى تخص ناسوت المسيح ويطبقوها على لاهوتهمثل "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ " (يو10: 30).

ولكن لابد تميز ما يخص ناسوته وما يخص لاهوته .

يقول القديس هيلارى

" وفى غضبهم يسعى الهراطقة لاجبارنا على الايمان بهذا التفسير التجديفى " [63]

---

[47]- الكنوز فى الثالوث ص 105
[48]- الكنوز فى الثالوث ص 152
[49]- الكنوز فى الثالوث ص 153
[63]- الكنوز فى الثالوث ص 659

	هو الله قيل عنه "وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ. " (1كو1: 24). " الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي" (عب1: 3). "إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: «أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ. " (مز2: 7)[50]	**لم يقل عنه ذلكلأنه مجرد إنسان**	
	العريس [51]	**صديق العريس**	
	من فوق " اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنَ الأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ" (يو3: 31)[52]	**من اسفل**	

[50]- الكنوز فى الثالوث ص 153
[51]- الكنوز فى الثالوث ص 154
[52]- الكنوز فى الثالوث ص 154

	يُدعى الروح القدس روح المسيح [53]	**لا يُدعى** الروح القدس روح يوحنا	
	هو النور [54]	**شاهد** النور	
	هو الله	* نبى * صوت صارخ [55]	

[53]- الكنوز فى الثالوث ص 155
[54]- الكنوز فى الثالوث ص 156
[55]- الكنوز فى الثالوث ص 156

" أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ." (يو20: 17)		
القديس أثناسيوس	القديس كيرلس	القديس هيلارى
يرد القديس أثناسيوس على الاريوسيين الذين ينكرون ألوهية الكلمة ووضعلنا القديس أثناسيوس القاعدة الذهبية لفهم نصوص الكتاب المقدس وبالأخص الآيات التى قيلت عن الله الكلمة. *" وسمة ايماننا هذه مأخوذة من الرسل بواسطة الآباء فيجب أذن على مَن يقرأ الكتاب، أن يفحص ويميز متى يتكلم عن ألوهيه الكلمة ومتى يتكلم عن أموره الانسانية، لئلا يفهم أحدهما بدل الأخر فتقع فى نفس الخطأ الذى سقط فيه الأريوسيين"* **1. الكتاب المقدس** يحمل إعلان مزدوج للمخلص بكونه إنسانًا وإلهًا فى نفس الوقت **يقول القديس أثناسيوس** *" كان الابن دائمًا إلهًا وأنه الابن إذ هو كلمة الآب وشعاعه وحكمته، ثم بعد ذلك اتخذ جسدًا من العذراء مريم والدة الاله وصار إنسانًا "* [64] **2.هناك بعض الصفات التى تخص ناسوته** وقيلت عنه فى أطا التجسد فقط. *"خواص الجسد هى خاصة به حيث أنه كان فى التجسد وذلك مثل أن يجوع وأن يعطش وأن يتألم وأن يتعب وما شابها من الأمور المختصة بالجسد "* [65]	**يرد القديس كيرلس على الهراطقة** الذين يستخدمون الآيات التى تخص ناسوت المسيح ويطبقونها على لاهوته. **1. التأكيد على ألوهية الابن هو تأكيد على ألوهية الآب.** فوجود الابن هو أكبر دليل على وجود الآب. **يقول"** *لو كان الآب قد بدأ يلد الابن ثم توقف.كما يزعم محاربو المسيح وكان هذا قد صار فى زمن تال ومتأخر، فوق هؤلاء.كان الله واحدًا قبل أن يلد ثم صار إثنين عندما وَلد الابن. هكذا صار الابن مثل أضافة أو زيادة من الواحد إلى أثنين"* [70] فوجود الابن منذ الازل وذلك لأنه لو لم يكن موجود منذ الازل وأضيف للآب هذا يعنى إن الآب قابل للاضافة والتغيير. **2. الابن موجود منذ البدء مع الآب لأنه من نفس جوهره.** **يقول"** *أما بالنسبة للابن فالبدء ليس بدءًا زمنيًا ولا جغرافيًا، فهو أزلى وأقدم من كل الدهور ولو لم يُولد من الآب فى الزمان"* [71]	**يرى الهراطقة- بحسب رأى القديس هيلارى**إن الابن مخلوق مثل سائر المخلوقات لأنه **يقول** "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». " (يو20: 17). يرد عليهم القديس هيلارى **1. المولود هو من نفس طبيعة الوالد** **يقول"** *نحن لا نعرف المسيح الإله إلا إذا عرفنا الإله المولود. أن تولد إلهًا أن تنتمى لطبيعة الله. لأن اسم(مولود)، يشير إلى نوع مصدره بالطبع لكنه لا يجعله مختلفًا عن الوالد فإن كان هكذا، فلابد أن يدين المولود لوالده بمصدر وجوده، لكنه لا يتخلى عن طبيعة الوالد، لأنه ميلاد الله لا يمكن أن ينشأ عن مصدر واحد وليس له سوى طبيعة واحدة "* [93] **2. الآب هو أبوه من جهة لاهوته وإلهه من جهه ناسوتة** الكلمة اتخذ جسدى بشرى كامل وصار مثلنا وفى نفس الوقت الله أبوه فى من جهة ناسوته **قال :** " صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا.(يو14: 11). " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ." (لو18: 19).

[64]- ضد الأريوسيين لمقالة الثالثه ص 59
[65]- ضد الاريوسين المقاله الثالثة ص 62
[70]- الكنوز فى الثالوث
[71]- الكنوز فى الثالوث ص 110
[93]- عن الثالوث ص 775

	3. الابن مولود من الآب قبل كل الدهور هى ليست ولادة جسدية ويقدم القديس كيرلس مفهوم الولادة من الآب **كالتالى:** **أ- الولادة ليست جسدية** **يقول** " فعندما يقال عن طبيعة الله غير الموصوفة والتى تفوق كل عقل أنها تلد.فهولاء يعتقدون أنها تتأثر بعملية الولادة هذه، وهم فى هذا يجهلون تمامًا ماهية الطبيعة غير الجسدية " [72] **ب-"الجوهر الالهى هو غير متجسد لا يقبل القطع والتجزئة"[73]** لأن الله روح وهو يملئ كل شئ ولا بحيوية شئ فهو بالتالى غير قابل للتجزئة. **4. لابد من التمييز بين الطبيعتين فى الله الكلمة.** مايخص الطبيعة الالهية دون إن نفصل بينهما. **يقول**" *لكن لو أراد أحد أن يأخذ هذه الأقوال التى قيلت بكونه صار إنسانًا وبحسب التدبير،كما قلت كإنها أقوال تخص إلوهيته،أو أن هذه الأقوال قالها بكونه إلهًا*" [74]	"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ. "(يو5: 19). **يقول القديس هيلارى** *"ومع ذلك فالابن يعمل كل ما يعمله الله الآب كذلك أى أنه لا يوجد كشئ أقل من الله وبطبيعة الآب كلية القدرة الكامنة فيه يُمكنه أن يعمل كل ما يعمله الآب كل ما قيل قد قيل بالاتفاق مع وحده روحه مع الآب، ووحدة خصائص الطبيعة "* . **3. من أجل التدبير او خطة الخلاص اتخذ الكلمة جسدًا هو لم يكن محتاج له ولكنه** *" لأن الذى كان فى هيئة الله قد وُجد أيضًا فى هيئة عبد ومع ذلك فهو لم يكن عبدًا لأنه عُبُد ما خادم لا يوجد سيد إن الله فى الواقع أبُ فى ولادته لله. الابن الوحيد لكننا يمكننا فقط أن ندعوه ربًا مثلما هو أبُ فى حالة أن يكون الآخر عبدًا "* [94] *" لأن الذى أقام فى هيئة الله قد اتخذ صورة عبد وهذا الهيئة هى الحالة الأساسية لاشتراكه كعبد مع العبيد" بهذا المعنى يكون الله أباه وأبا الناس وإلهه وإله العبيد ما هى الصعوبة فى تلك الفكرة، ويكون الله إلهه من جهه طبيعته كعبد "* [95] **4. الابن هو أخونا من جهة ناسوته** المسيح صار أخونا بالتجسد لذلك قيل عنه (البكر بين إخوة كثيرين)" *لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا*
3. وتجسده لم يخلى صفاته الالهية فهو إله كامل وإنسان كامل دون أنفصال. *" بينما من الناحية الأخرى فإن الاعمال الخاصة بالكلمة ذاته مثل أقامة موتى وإعادة البصر إلى العميان وشفاء المرأة نازفة الدمقد فعلها بواسطة جسده والكلمة حمل ضعفات الجسد، كما لو كانت له، لأن الجسد كان جسده والجسد خدم أعمال اللاهوت، لأن اللاهوت كان فى الجسد، الجسد كان جسد الله"* [66]	**5. عبارة " أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ." (يو20: 17).** - هى قيلت عن الكلمة من حيث"التدبير الإلهى"[75] - لابد من التميز بين البنوة (الابن) لله الآب هى بنوة طبعة وبنوتنا نحن هى بنوة بالنعمة. فهناك فارق كبير ذلك قال الكلمة" أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ" - الابن هو مولود منذ الازل وبالتالى *" الآب ليس عله الابن بل كوالد بحسب الطبيعة "* [76]	

[66]- ضد الاريوسين المقالة الثالثة ص 62

4. قال الكلمة عن نفسه فى العديد من الآيات وكذلك بعض نصوص الآباء" *بخصوص الآيات أنا هو الإله وحدى أو* ***" ليس إله معى"*** *فالله الكلمة يقول هذا لكى يجعل الناس يتركون الالهة الكاذبة ولكى يعرفوا بالحرى أنه هو الاله الحقيقى وحينما قال الله هذا فبلا شك أنه قال بواسطة كلمته الذاتى"* [67]

- الابن شبيها بالآب. بحسب الجوهر ومساوى له فى الجوهر فإن كان الآب غير مولود أما الابن فهو مولود هذا لا يعنى الاختلاف بينهما.

يرد القديس قائلاً" *فما الذى يمنع أن نقول أيضًا إن قابين لم يكن مساويًا لأبيه فى الجوهر؟ لأن آدم لم يُولد من أحد لأنه كان الإنسان الأول "* [77]

6. الاختلاف بين الطبيعتين

"المولود" و"غير المولود" لا يكون الاختلاف بينهما **يقول** " مثلاً الانسان الأسود- على سبيل المثال- فى مقارنة مع الأبيض يختلف كثيرًا جدًا. لكن هذا لا يمنع أن يكون لهما نفس الجوهر" [78]

7. الابن ليس له بداية زمنية

بل موجود مع الآب منذ الأزل.

8. الابن يُسجد له

"وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ». " (عب1: 6).

هى يعنى" إلوهية واحدة للاثنين"[79]

9. الابن يولد باستمرار من الآب دون تغير

"لأن التغيير والتحول ليس من طبيعة الآب "[80]

10." لقد علَّم الرب فى كل مكان بأنه مساو للآب فى الجوهر

بالرغم من أنه مولَّد لأنه لو كان غير ذلك لما دُعى ابنًا " [81]

11. من الطبيعى إن يلد الآب الابن

لأنه من نفس جوهره وليس أسميًا [82]

مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ." (رو8: 29).

" لأن الكلمه صار جسدًا وحل بيننا أما الابن المولود الوحيد، الفريد كابن الله الوحيد فليست له إخوة" [96]

يقول أيضًا

" إن الله هو أبوه بوضعه الأرضى لأن كل الأشياء، هى من الله الآب، والله أب لكل شئ، لأن كل الأشياء هى منه وفيه أما بالنسبة لله الابن الوحيد، فالله أب، وليس فقط لأن الكلمة صار جسدًا إن أبوته تمتد أيضًا لمن كان عند الله منذ البدء،كالاله" الكلمة هكذا فإنه حينما صار الكلمة جسدًا. كان الله أباه بولادة الله الكلمة وبوضع تجسده" [97]

5. أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم

هى قيلت عن الكلمة الذى صار جسدًا، وليست عن الله الكلمة الابن الوحيد[98]

وقال أيضًا

" إن الله هو إلهه، لكنه ليس إلهًا بطبيعة تختلف عن طبيعته، لقد وُلد من الآب كإله، ووُلد عبدًا بحسب التدبير هكذا فإن الله هو أبوه لأنه إله من إله ووُلد عبدًا بحسب التدبير هكذا فإن الله هو أبوه لأنه إله من إله والله هو إلهه لأنه تجسد من العذراء" [99]

---

[72]- الكنوز فى الثالوث ص 112
[73]- المرجع السابق
[74]- المرجع السابق ص 118
[75]- عن الثالوث ص 123
[76]- المرجع السابق ص 124
[94]- عن الثالوث 777
[95]- عن الثالوث ص 778
[67]- ضد الاريوسين المقالة الثالثة ص 23
[77]- الكنوز فى الثالوث ص 125
[78]- الكنوز فى الثالوث ص125
[79]- المرجع السابق ص 126
[80]- المرجع السابق ص127
[81]- الكنوز فى الثالوث ص 128
[82]- المرجع السابق ص 128

5.الابن واحد مع الآب فى الجوهر **يقول القديس أثناسيوس** *" قيل عن الابن وحده أنه الصورة الحقيقة للآب ومن جوهره، ورغم أننا قد خلقنا حسب الصورة ودعينا صورة الله ومجده فلذلك ليس من ذواتنا، بل بسبب صورة الله ومجده الحقيقى الساكن فينا الذى هو كلمته، الذى صار جسدًا لاجلنا لكى ننال نحن نعمة هذه الدعوه"* [68] **ويكمل قائلاً** " وحيث إن فكر الأريوسيين هذا يظهر غير لائق وغير معقول، لذلك فمن الضرورى أن يرجع هذه التماثل وهذه الوحدة بين الآب والابن إلى جوهرالابن نفسه، لأنه إن لم يكن سبب التماثل هو وحدة الجوهر، فلن يظهر أن الابن يملك شيئًا أكثر من المخلوقات" [69]	**12. الابن مولود من الله وجوهر الله غير منقسم** **يقول**" *فلا يمكن عندئذ لهذا الذى وُلد أن يكون وُلد بانفصال فى الجوهر*" [83] **13.رفض فكرة إن الابن مولود تحرمون الله من فكرة الولادة** وذلك لأن له جوهر غير منقسم. *" لأنه الجدير بنا أن نؤمن بأن الله يلد من ذاته دون أنقسام، بطريقة لا توصف وغير مُعلنة عن أن نشبع قولكم بأنه لا ينقسم ولكنه لا يقدر أن يلد"* [84] **14. تسمية أقنوم الكلمة بالابن** هى أكبر دليل على أنه مولود من الآب **يقول**" *لو كان الآب قد أحضر الابن إلى الوجود- كما تقولون- بإرداته لكانت تسميته بالابن من قبل التزيُد الذى لا لزوم له لأن الذى بات من جوهر الآب كيف أب يُدعى ابنًا"* [85] **15.شعاع النور واحدًا مع النور** *اذن فالابن الذى هو شعاع النور الأبدى يكون أيضًا واحدًا مع النور الذى هو شعاعٌ له "* [86] **16. الابن مولود** وبالتالى هو له نفس جوهر الوالد الآب"*هو من نفس جوهر الله الذى ولده بالحق وليس بالتبنى "* [87] **17.الابن يفعل ما يفعلهالآب** وبالتالى هو مساو له نفس جوهره[88] **18. الابن مساو للآب بحسب الطبيعة وليس بالمشاركة** لأنه من نفس طبيعته **يقول** "إذن لديه نفس طبيعة الآب	**6. خضوع المسيح للآب** كان بحسب تدبير التجسد إنسانًا حقيقًا وإلهًا فى نفس الوقت، يكون هو نفسه إله من إله ، لكن مع اشتراكه معنا فى نفس الآب والإله فى تلك الشركه التى يكون بها أخًا لنا" [100] **7.المسيح قدس طبيعتنا بالتجسد من بركات التجسد** " قدُس ناسوتًا فى المسيح بالمسيح" [101]

[96]- عن الثالوث ص 779
[97]- عن الثالوث ص 779
[98]- عن الثالوث ص 780
[99]- عن الثالوث ص 781
[68]- ضد الاريوسين ص 28
[69]- ضد الاريوسين ص 29
[83]- الكنوز فى الثالوث ص 128
[84]- الكنوز فى الثالوث ص 129
[85]- الكنوز فى الثالوث ص 129
[86]- الكنوز فى الثالوث ص 130
[87]- الكنوز فى الثالوث ص 131
[88]- الكنوز فى الثالوث ص 131

	وليس طبيعة أولئك الذين هم ألهة بحسب المشاركة "[89] **19. الابن هو إله بحسب الطبيعة** **لذلك يقول القديس كيرلس"** *لما تفوق(الابن) فى شئ عن الأخرين من جهة الجوهر "* [90] **20. الابن هو ابن حقيقى وليس مزيفًا يقول"** *بل يلد ابنًا يكون واحدًا معه فى الجوهر وكان الله قد ولد وحيد الجنس، وليس ابنًا مزيفًا "* [91] **21. كل كائن يلد من جوهره** هكذا *"لله يلد من جوهره "* [92] وبالتالى هو مساو له فى الجوهر . **22. الابن المولود قبل كل الدهور** وبالتالى هو يسمو عن كل المخلوقات لأن الابن مولود قبل الزمان أما المخلوقات فهى فى الزمن . *" لكنه"الابن" لا ينتمى إلى هذا العالم ولا هو أحد أفراده لأنه موجود قبله" فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ."*(يو1: 1).	

[100]- عن الثالوث ص 786
[101]- عن الثالوث ص 785
[89]- المرجع السابق ص 132
[90]- المرجع السابق
[91]- الكنوز فى الثالوث ص 132
[92]- المرجع السابق ص 133

"إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ " (مر15: 34)

القديس أثناسيوس	القديس كيرلس	القديس هيلارى
يرى الأريوسين إن الكلمة هو مجرد إنسان عادى لذلك قال" اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ؟. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ" (يو12: 27). "ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». " (مت26: 39). "وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ " (مر15: 34). **فالكلمة من جهة نظرهم إنسان عادى يخاف الموت.** **الرد: 1. الكلمة لا يخاف الموت** **أ- لأنه هو الله** " فمن يخاف وهو الله"[102] **ب- لانه هو الحياة** " لماذا يخاف الموت وهو الحياة"[103] **ج- هو الذى حرر الآخرين من الموت**[104] **د- هو الذى شجع الأخرين على عدم الخوف من الموت مثل:**	**يرى الأريوسين إن الكلمة هو مجرد إنسان عادى**[115]**وهو الذى قال** " بَكَى يَسُوعُ." (يو11: 35). " اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ؟. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ" (يو12: 27). " فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. أُمْكُثُوا هُهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». " (مت26: 38)."ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». " (مت26: 39). **فالكلمة من جهة نظرهم هو إنسان عادى يخاف ويضطرب مثل أى شخص** **1. الكلمة لا يخاف الموت** **أ- لأنه هو لله** *" فمن أى شئ يخاف الله "* [116] **ب- لأنه هو الحياة** *"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. " (يو14: 6). لأى سبب تخاف الحياة الموت ؟"* [117] **ج- هو الذى حرر وخلص الأخرين من الموت** [118] **د- هو الذى شجع الآخرين على عدم الخوف من الموت** *" كيف يمن أن يخاف اجتياز الموت فى اللحظة التى يشجع فيها "* [119]	**يؤكد القديس هيلارى** للرد على العبارات أو الآيات التى تخص ناسوت المسيح ولكنها لا تنطبق على لاهوته **1. المسيح ليس اثنين بل إله كامل تأنس بناسوت كامل** **يقول القديس هيلارى** *" من ثم لكون يسوع المسيح إنسانًا بهذا الجسد، فهو ابن الله وابن الإنسان الذى أخلى ذاته من هيئة الله، وقبل شكل العبد..لا يوجد ابن للإنسان وآخر إبن الله ولا يوجد واحد فى هيئة الله وآخر مولود كإنسان كامل فى شكل عبد "* [135] **هنا يؤكد القديس هيلارى** على الطبيعتين المختلفين الإنسانية وإلهية" المتحدان معًا وكونت شخص أو أقنوم واحد هو الكلمة المتجسد. **2. الاتحاد بين الطبيعتين** هو اتحاد حقيقى ودائم ومستمر. بل الكلمة هو إنسان كامل وإله كامل فى نفس الوقت. **يقول القديس هيلارى** *" لكننا نركز بالكلمة الذى صار جسدًا المسيح الذى أخلى ذاته من هيئة الله آخذًا شكل العبد الكامل فى تكوينه البشرى، المولود إنسانًا كشبهنا، فإن الذى بالحقيقة هو ابن الله هو فعلاً إبن الإنسان. ليس إنسانًا ناقصًا لكونه ابن الله، ولا إلهًا ناقصًا لأنه ابن إنسان مولود من الله "* [136]

---

[102]- ضد الأريوسين ص 366
[103]- المرجع السابق
[104]- المرجع السابق
[115]- الكنوز فى الثالوث ص 360
[116]- الكنوز فى الثالوث ص 360
[117]- المرجع السابق
[118]- المرجع السابق
[119]- المرجع السابق
[135]- فى الثالوث ص 701

1. ابرام"فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ، وَأُبَارِكُكَ وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِي». " (تك26: 24).	**1. ابرام** " بَعْدَ هذِهِ الأُمُورِ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلاً: «لاَ تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسٌ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا»." (تك15: 1)	
2. يشوع بن نون " تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَقْسِمُ لِهذَا الشَّعْبِ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ." (يش1: 6).	**2. يشوع بن نون** "تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَقْسِمُ لِهذَا الشَّعْبِ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ." (يش1: 6)	
ه- هو لم يخف من هيرودس وبيلاطس فهل يخاف الحكام البشر المائتين" [105]	**3. موسى** غير مرتعب من فرعون **ه- هو لم يخاف الموت** ولكنه جاء لكى يُميت الموت أن يخاف هو نفسه [120]	
و- هو الذى ترتعد منه بوابو الجحيم حينما رأوه [106]	**و- هو الذى ترتعد منه حُراس الابواب وبوابوا الجحيم** *" تركوا الأرواح حُرة تلك التى كانت محبوسة هناك فى الداخل نتيجة أن كثيرين قاموا من القديسين ودخلوا المدينة "* [121]	
ز- لم جاء ليقبضوا عليه لم يخافلكنه رد قائلاً«أَنَا هُوَ»(يو18: 5).	**ز- لم جاء ليقبضوا عليه قال" أنا هو "** [122]	
ح- له سلطان على ذاته فهو لا يخاف الموت وهو الذى **قال** "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي». " (يو10: 18).	**ج- له سلطان على نفسه هو الذى قال***"لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي». " (يو10: 18).* *"وبالتالى لم يكن كلمة الله هو مَن خاف من الموت، بل كان العنصر البشرى(الجسد) الذى اتخذه والذى من طبيعته أن يعانى من الموت"* [123]	

---

[136]- فى الثالوث ص 703
[105]- الكوز فى الثالوث ص 360
[106]- ضد الاريوسين ص 366
[120]- المرجع السابق ص 361
[121]- الكنوز فى الثالوث ص 361
[122]- المرجع السابق ص 361
[123]- الكنوز فى الثالوث ص 361

2. بعض الصفات التى صارت للكلمة بعد التجسد

فالكلمة عندما أتخذ جسدًا صارت كل الصفات الجسديه مثل سائر البشر وهذه الصفات تخص ناسوته فقط وليس لاهوته والخطأ الذى يقع فيه المهراطقين أن يطيقوا الصفات البشرية على لاهوت الكلمة.

يقول القديس أثناسيوس

" اتخذ جسدًا متألمًا بسماحه له بالبكاء والجوع واتخذ جسد متألمًا ورغم أنه هو الله غير المتألم(من حيث ناسوته)...هو بكى وعرق"[107]

3. التميز بين الصفات الناسوتية واللاهوتية

يقول القديس أثناسيوس

" فعندما يُقال.بكى وأضطرب. لم يكن الكلمة باعتباره الكلمة هو الذى يبكى واضطرب لكن هذه كائن من خصائص الجسد عندما طلب أن تعبر عنه الكأس فلم يكن اللاهوت هو الذى ارتعد بل إن هذه الانفعالات هى خاصًا بناسوته "[108]

4. يؤكد القديس أثناسيوس

إن الكلمة لم يخاف الموت[109]**ويستدل على ذلك من خلال:-**

أ- يهرب الموت منه مثل الحية.
ب- هو الذى ترتعد منه الشياطين .
ج- بينزعج به البحر وكل القوات .
د- الأرض ارتعدت .
ه- انشق حجاب الهيكل.
و- احتجبت الشمس.
ز- تشققت الصخور.

2. بعض الصفات التى صارت للكلمة بعد التجسد

يقول القديس كيرلس" *فإذا لم يكن قد ظهر أبدًا أنه بكى أو خاف من الموت أو أحتمل شيئًا من الأمور البشرية قبل أن يأخذ كلمة الله جسدًا . وقيلت عليه هذه الأقوال قبل تجسده لك إن كانت الكتب المقدسة عن هذه الأمور عندما صار إنسانًا فلماذا لا تقول إن هذه الأمور قيلت إنسانيًا "* [124]

ويقول أيضًا

" كان يجب أن يُظهر بوضوح أنه إنسانٌ حقيقىٌ بالرغم من أنه بكونه الله غير متألم إلا أنه سمح لجسده وطبيعته البشرية أن تخضع لهذه الأوجاع البشرية التى هى أحد خواص هذه الطبيعة" [125]

3. التميز بين الصفات الناسوتية واللاهوتية.

يقول القديس كيرلس

" ينسبون كل ما يوجد فى الأناجيل مما يُظهر أنه عانى أو قاله كإنسان مثل أنه بكى أو حزن وكل ماشابه هذه الأقوال إلى طبيعته البشرية بل ينسبونها مباشرة للكلمة قبل تجسده ويستخدمونها كبرهان على أنه ليس هوو الله الذى احتمل كل هذا ونتيجة لذلك حُسب أنه من ضمن الخليقة فى حين أنه خالقها" [126]

4. يؤكد القديس كيرلس إن الكلمة لا يخاف الموت [127]

ويستدل على ذلك من خلال :-

أ- أبطل الموت بموته[128]
ب- الشمس أخفت شعاعه
ج- الارض ماجت مرتعدة
د- انشقت الصخور وحجاب الهيكل
ه- عم الظلام [129]

3. المسيح لم يشعر بالآلم نتيجة للضعف بل بالتدبير سمح لناسوته أن يتألم بالآلام المخلِّصة المُحيية :-

الكلمة كان يشعر بالالم لأنه اتخذ جسد كامل من نفس وروح عاقلة وكان يشعر بكل الألم ليس لأنه مخطئ ولأنه يستحق العقاب بل من أجلنا نحن مَر بهذه الالمات.

يقول القديس هيلارى

" لقد كان له جسدٌ يتألم، وقد تألم ولكن لم تكن له طبيعه يمكن أن تعانى من الألم (سوى بالتدبير. لقد أمتلك طبيعة فريدة خاصة بها. طبيعة قد تجلت بالمجد السماوى على الجبل " [137]

4. الكلمة كان يشعر بكل احتياجات الجسد ليؤكد أنه أخذ حقيقى كامل وليس لأنه محتاج لذلك بل لأجلنا.

يقول هيلارى" *لم يُقل أبدًا إن الرب أكل أو شرب أو بكى حينما كان جوعانًا أو عطشانًا لقد عمل وفق عادات الجسد لكى يثبت حقيقة جسده الخاص، ولكى يتبع عادة الأجساد البشرية بعمله مثلما تعمل طبيعتنا. فإنه(المسيح) عندما أكل وشرب كان هذا شيئًا مسلمًا به ليس لأجل احتياجاته الخاصة بل لأجل عاداتنا"* [138]

5. الكلمة لم يخاف الالم بسبب:-

أ- أنه سيتمجد بالالم

يقول القديس هيلارى " لماذا تنسون أنه عندما خرج يهوذا ليسلمه. **قد قال**(الآن تمجد ابن الانسان؟) إن كانت الآلم ستُمجد فكيف يكون حزينًا بسبب خوفه منها" [139]

ب- هو أراد الآلم فكيف يخاف منه

هو الذىقال "فَقَالَ يَسُوعُ لِبُطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْغِمْدِ! الْكَأْسُ الَّتِي

---

[107]- المرجع السابق ص 368
[108]- ضد الأريوسين ص 369
[109]- المرجع السابق ص 370

ح- تفتحت القبور.
ط- هو الذى شجع اتباعه على عدم الخوف فكيف يخاف هو[110]

5. بركات إن الرب أخذ جسد

أ- حرر الإنسان من أوجاع الجسد[111]

ب- حرر الانسان من الخوف من الموت

لأنه اتخذ جسدًا وهزم الموت لذلك كان يقف المؤمنين أمام الموت غير خائفين[112]

يقول" *لأنه كما صار هو فى جسدنا وشابه مالنا. هكذا نحن إذ نقبله فإننا ننال منه عدم الموت"* [113]

ج- صرنا غير قابلين للفساد كهيكل لله[114]

لأن الكلمة أخذ جسدنا المائت وقدسه ونزع عنه الفساد.

الخلاصة

هناك بعض العبارات قالها الكلمة من حيث ناسوته ولكن لا تخص لاهوته مثل" إلهى إلهى لماذا تركتنى"

5. بركات إن الرب قد أخذ جسدًا كل ما فعله الكلمة فى الجسد هو من أجلنا نحن وليس من أجله هو.

أ- أخذ ضعفاتنا حتى تتقوى الطبيعة البشرية ويعطها ثباتًا مثل طبيعته"[130]

ب- حرر الإنسان من الخوف من الموت

يقول" *فإذا كنا نرى أن القديسين يحتقرون الموت حتى انهم يؤمنون بأنهم ينقلون بالحرى إلى الحياة... هم حقًا رجال شجعان"* [131]

" لقد تحررت الطبيعة البشرية من الخوف" [132]

ج- صرنا من حالة الفساد إلى عدم الفساد [133]

أى أنه أخذ موتنا وأعطانا حياته المقدسة.

الخلاصة

كل ما قيل عن الكلمة هو من أجل التدبير أو خطة الخلاص

" كلمة الله قد صار إنسانًا، لا لكى يتصرف ويتحدث مثلما كان قبل تأنسه كأله لكن لكى يقول بتصرف كإنسان بالشكل الذى يتناسب مع خطة التدبير" [134]

أَعْطَانِي الآبُ أَلاَ أَشْرَبُهَا؟». " (يو18: 11)[140]

6. الآب لم يفارق الكلمة عند الصليب

يقول القديس هيلارى

" ربما تظنون أن معونة أبيه قد فارقته بعد خزى الصليب ومن ثم أن صراحة بأنه قد تُرك وحيدًا هو دليل ضعفة لكن إن كنتم تعتبرون عار وضعف صليب المسيح فينبغى أن تتذكروا كلماته الحق أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة "[141]

7. الكلمة لم يخاف الموت لكنه هزم الموت وانتصر عليه

يقول القديس هيلارى" *إن اليد التى لمست الأُذن المجروحة كانت تنتمى لجسده. ومع ذلك فإن تلك اليد قد خلقت أُذنًا من الجرح فكيف تكون تلك اليد إذ الجسد خاضع للضعف"* [142]

الخلاصة

يقدم القديس هيلارى نصيحة لنا

الصلاة بخشوع لأجل فهم كلمة الله وكذلك نميز ما يخص ناسوته ومايخص لاهوته من صفاته فالكلمة اتخذ جسد بشرى كامل له كل الصفات البشريه من الجوع الالم والخوف- البكاء ومع هذا هو اله كامل

---

[124]- فى الثالوث ص 361
[125]- الكنوز فى الثالوث ص 363
[126]- المرجع السابق ص 364
[127]- المرجع السابق ص 366
[128]- الكنوز فى الثالوث ص 367
[129]- المرجع السابق ص 369
[137]- فى الثالوث ص 708
[138]- المرجع السابق ص 709
[139]- فى الثالوث ص 714
[110]- المرجع السابق ص 371
[111]- ضد الآريوسين ص 369
[112]- المرجع السابق ص 371
[113]- المرجع السابق ص 372
[114]- المرجع السابق ص 372
[130]- الكنوز فى الثالوث ص 366
[131]- المرجع السابق ص 367
[132]- المرجع السابق ص 367
[133]- المرجع السابق ص 368
[134]- المرجع السابق ص 369
[140]- فى الثالوث ص 714
[141]- المرجع السابق ص 715
[142]- المرجع السابق ص 718

" اَلرَّبُّ قَنَانِي أَوَّلَ طَرِيقِهِ، مِنْ قَبْلِ أَعْمَالِهِ، مُنْذُ الْقِدَمِ."(أم8: 22)

القديس أثناسيوس	القديس كيرلس	القديس هيلارى
أتباع أريوس الهرطوقى يقولون إن الابن مخلوق مثل سائر المخلوقات ومصنوع مميز عن هذه المصنوعات [143] **1. الابن مختلف فى جوهر عن المخلوقات** **يقول**" *لأنه إن كان ممكنًا له أن يعرف الآب بالرغم من كونه مخلوقًا فإن جميع المخلوقات أيضًا يمكنها أن تعرف الآب بحسب قياس المخلوقات لأن جميع المخلوقات أيضًا مصنوعة وإن كان غير الممكن المخلوقات أن ترى الآب وتعرفه لأن هذه الرؤية وهذه المعرفة تعلو على مستوى جميع المخلوقات فالله نفسه قد* **قال** *" لا أحد يرى وجهى ويعيش" .* **أما الابن فقال**" *ليس أحد يعرف الآب إلا الابن " إذن فإن الكلمة مختلف عن المخلوقات هو وحده الذى يعرف الآب* **ويراه كما قال:** *" ليس أحد قد رأى الآب إلا الذى هو من الآب وأيضًا"ليس أحد يعرف الآب إلا الابن"* [144] **2. الكتب المقدسة تخبرنا إن الابن هو مجرد أعظم من المخلوقات** *" كان يجب أن يقال (فى الكتب المقدسة)* *إنه أعظم من رؤساء الملائكة إنه أكثر كرامة من العروش أو أكثر بهاء من الشمس والقمر وأعظم أيضًا من السموات. ولكن الواقع أن الكتب المقدسه، لا تذكرة هكذا، بل إن الآب يُظهره أنه ابنه الذاتى الوحيد"* [145]	**يرى الهراطقة** إن الابن مخلوق مثل سائر المخلوقات. **يرد القديس كيرلس** **1. إن كان الابن مخلوق لماذا ليس مثل سائر المخلوقات** [150] **2. إن كان الابن مخلوق-بحسب رأى الهراطقة- لماذا جوهره ليس متفوق عن سائر المخلوقات**[151] *"فالشمس،القمر،السماء،النجوم،الأرض. كل هذه تعد ضمن المخلوقات وكل واحدة منها ليست مثل واحدة من المخلوقات الأخرى، العامل المشترك الوحيد لدى هذه المخلوقات هى أنها خلقت، بينما من جهة الشكل والطبيعة تختلف واحدة منها عن الأخرى وبالتالى لا يوجد شئ أكثر فى الابن عندما يُقال أنه خُلق"* [152] أذا كان الابن المخلوق مثل سائر المخلوقات فما هو سر تميزه. **3. إن الابن مخلوق فه لا يمتلك القدرة على الخلق لأنه مثل سائر المخلوقات** *" المخلوقات كلها خلقت ولكن ولا واحدة من بين المخلوقات يبدوا أنها تخلق"* [153] **4. إن كان الابن مخلوق لماذا يسجد له كل المخلوقات الأخرى**[154] **5. إن كان الابن مخلوق وكان الآب يفعل كل شئ بواسطته.** إذن كان على الابن أن يخلق نفسه ويضع ذاته [155] **6.الابن يُحضر كل المخلوقات إلى الوجود من العدم فكيف يكون مخلوق** أن كان هناك طبيعة مخلوقة يمكن أن تحضر إلى الوجود المخلوقات لماذا كل المخلوقات أخرى عصر لديها أمكانية	**يرد القديس هيلارى على ذلك قائلاً:** **1. المسيح هو الله الخالق** **يقول**" فإن الكل قد خلق بالمسيح الرب" [179] **ويكمل** " لماذا ننسب اسم المخلوق لصانع هذا المخلوق؟ لماذا نعطى الله والناس نفس الإسم؟ هو خالقنا وهو خالق جميع جند السماوات" [180] **2.المخلوق قابل للفساد أما الابن غير قابل للفساد لأنه الخالق** **يقول** " عقلنا البشرى يرفض القول بأن الخالق مخلوق.لأن الخليقة توجد من خلال الخالق. لكنه لو كان مخلوقًا لكان قابلاً للفساد وتحت رحمة الانتظار وخاضعًا للعبوديه"[181] **3. الابن هو صورة الله فكيف يكون مخلوق يقول** " إن الوجود فى صورة الله لا يمكن أن يعنى سوى البقاء فى طبيعة الله. أمَّا إذا أمتلك مخلوق طبيعة الله فحينئذ سيكون الله مخلوقًا"[182] **4. الابن هو مساواة للآب فكيف يكون مخلوق لأننا لو أكرمنا المخلوق جعلنا** " لأننا سنكون متهمين بتقديم نفس الأكرام لمخلوق، لكن بما أنه معادل لله للآب- إذ هو مولود منه كإله إذا فهو مساو له فى الكرامة لأنه ابن وليس مخلوقًا"[183] **5. الولادة تفضى نفس الطبيعة** **يقول الكتاب**" من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك " فمفهوم الولادة هنا هى ولادة من نفس الطبيعة "فكلمة البطن هنا يشير إلى أنه

[143]- ضد الآريوسين ص 2: 18
[144]- المرجع السابق ص 2: 22
[145]- ضد الأريوسين ص 2: 23

3. الابن هو الله الخالق ولم يتعلم الخلق مثل الفن من أحد المعلمين

" لأنه إن كان الخلق شئ يمكن أن يُكتسب بالتعليم، فليحذروا أيضًا لئلا يقولوا عن الله نفسه أنه ليس خالقًا بالطبيعة بل التعليم، فتكون النتيجة أن يفقد خاصيته كخالق وعلى ذلك فلو حصل حكمة الله على الخلق بالتعليم فكيف يكون حكمة إن كان لا يزال فى حاجة إلى دروس وماذا كان حالة قبل التعليم؟ فإن كان ينقصه التعليم فإنه لا يكون حكمة" [146]

4.لو كان الابن قد صنع لأجلنا

وبذلك يكون الفضل لنا ولسنا نحن المدينين له، كوضع المرأة بالنسبة للرجل... هكذا فنحن صورة الله، قد صرنا من أجل مجده، أما الابن فيكون على أساس كلامهم هو صورتنا وأنه وُجد من أجل مجدنا ونحن قد جعلنا لكى نجده فالكلمة- بحسب- أعتقادهم- قد جعُل ليكون أداة لأجل وجودنا" [147]

الخلق [156]

7. إن كان الابن مخلوق وتسجد له كل المخلوقات لأنه مختلف عنها،وليس مثل واحد منها لكان يجب أن يُسجد أيضًا لتلك المخلوقات[157]

8. إن كان الابن مخلوق مثل سائر المخلوقات والآب يضع كل شئ بواسطته إذن الابن يخلق نفسه ويصنع ذاته" [158]

9. إن كان الابن مخلوق مثل سائر المخلوقات " عندئذ يمكن لمخلوقات أخرى أن تكون لديها إمكانية الخلق"[159] *" لأن هذا غير معقول،لأن أحدًا من المخلوقات ليس لدية القدرة على الخلق فالابن الذى صار بواسطته، ليس مخلوقًا، حتى لا يبدو ذاته يخلق ويُخلق، يصنع ويُصنع لكن بالحرى هو الله الذى أتى من الله الآب"* [160]

10. إن كان الابن مخلوق فلماذا هو فقط يعلن الآب بينما المخلوقات الأخرى لا يمكنها ذلك؟ [161]

ولد بالحقيقة من ذاته وليس المعنى أنه استخدم الرحم"[184]

6.الابن هو مولود وغير مخلوق

فالولادة تختلف عن الخلق الولادة هى من نفس طبيعة الولادة أما الخلق هو يختلف طبيعة الصانع عن المصنوع *" لم يُثبت الابن أن الله كان شيئًا أخر سوى أبيه الحقيقى، مُبرهنًا بكل يقين أنه قد وُلد، ولم يُصنع أو يُخلق"* [185]

فنحن أبناء الله ليس لأننا من نفس الطبيعة بل من طبيعة مختلفة أما الكلمة هو ابن الله هو من نفس الطبيعة وبالتالى لا نتساوى مع طبيعة الخالق

يقول " قيل عن شعب بنى اسرائيل أنه ابنى البكر. فشعب بنى اسرائيل هو مولود بمعنى أنه مخلوق وأنه ابن بالتبنى وليس بالولادة... فهناك فرق بين عبارة ابنى البكر وعبارة ابنى الحبيب. فحيثما توجد الولادة فهناك توجد عبارة ابنى الحبيب" [186]

---

[150]- الكنوز فى الثالوث ص 226
[151]- المرجع السابق ص 227
[152]- المرجع السابق ص 227
[153]- المرجع السابق ص 228
[154]- الكنوز فى الثالوث ص 288
[155]- المرجع السابق ص 229
[179]- عن الثالوث ص 815
[180]- المرجع السابق ص 816
[181]- عن الثاللوث ص 816
[182]- عن الثالوث ص 817
[183]- المرجع السابق ص 818
[146]- ضد الاريوسين ص 2: 29
[147]- ضد الأريوسين ص 2: 30
[156]- الكنوز فى الثالوث ص 228
[157]- الكنوز فى الثالوث ص 228
[158]- المرجع السبق ص 229
[159]- الكنوز فى الثالوث ص 229
[160]- المرجع السابق ص 229
[161]- الكنوز فى الثالوث ص 230

5. ما فعله الكلمة هو من أجلنا

نحن" *لأنه بالرغم من كونه ابنًا وله أب هو الله إذ أنه هو مولوده الذاتى، إلا أنه يدعو الآب ربًا ليس لأنه كان عبدًا، بل لأنه اتخذ شكل عبد، لأنه من ناحية كان يلزم لكونه الكلمة من الآب- أن يدعو الله أبًا فهذه هى خاصية الابن تجاه الآب ومن ناحيةٍ أخرى عندما يأتى لينجز العمل أخذا صورة عبد فإنه يدعو الآب ربًا* "[148]

6. المسيح اتخذ جسدًا من اجلنا ومن أجل خلاصنا

" *فالمخلص لم يأت لأجل ذاته بل لأجل خلاصنا ولكى يبطل ولكى يدين الخطية ولكى يعيد أبصار العميان، ولكى يقيم الجميع من بين الأموات فإن كان قد أتى ليس لأجل ذاته بل لأجلنا فهو إذن*" *لم يخلق*" *لأجل نفسه بل لأجلنا وإن كان لم يُخلق لأجل ذاته بل لأجلنا فلا يكون هو نفسه مخلوقًا بل هو يقول هذا حيث أنه ارتدى جسدنا*" [149]

11. هناك العديد من البراهين

أن الابن يُسجد له بينما باقى المخلوقات لا يُسجد لها [162]

أ- كرنيليوس" ثُمَّ أَلْقَوْا قُرْعَتَهُمْ، فَوَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى مَتِّيَاسَ، فَحُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً." (أع1: 26).

ب- يوحنا" فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ! لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ للهِ! فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ»." (رؤ19: 10).

أما الابن "يَجْزَى كُلُّ عَابِدِي تِمْثَال مَنْحُوتٍ، الْمُفْتَخِرِينَ بِالأَصْنَامِ. اسْجُدُوا لَهُ يَا جَمِيعَ الآلِهَةِ. " (مز97: 7).

يظن الهراطقة إن الابن مخلوق أو أنه مجرد قوة استخدمها الله للخلق

يرد عليهم القديس كيرلس

12. إذا كانت قوة الله الفائقة لا تحتملها المخلوقات- بحسب الهراطقة-

فكيف تحملها الابن طالما هو مخلوق وكيف تحمل فعل الآب الفائق حين خلقه" [163]

وإن كان الله يهتم بالمخلوقات الصغيرة والضعيفة مثل العشب والعصافير هم ينسبون الله الأنانية لله، قائلين أنه لا يقبل أن يصير خالقًا للأشياء الزهيدة" [164]

13.إن كان الابن مخلوق وسيط بين الله والبشر فكيف يخلق الآب الابن دون وسيط ليس فى احتياج إلى وسيط أيضًا " هكذا يمكن أن نصل إلى جمع لا يحصى من الوسطاء" [165]

14. إن الابن مخلوق فكيف يكون خالقًا [166]

7. الولادة البشرية لا تنطبق على ولادة الابن من الآب

فالولادة البشرية تقتضى :-

أ- عدم الوجود المسبق المولود.

ب- الولادة تعنى الانفصال عن الآب .

ج- الولادة تكون فى الزمن

" أما بالنسبة لله الابن الوحيد الذى لم يسبقة أى زمن سابق، فإن إمكانية عدم وجوده فى زمن ما أمر مستعبد وإلا فسيصبح ذلك الزمن سابقًا له" [187]

8. المولود من الازلى له صفة الولادة الأزليةطالما أن الآن أزلى وبالتالى يكون المولود منه أزلى أيضًا

" *حينما يكون مصدر الوجود أزليًا، يكون الميلاد أيضًا أزليًا* " [188]

صفة الأبوة أزلية كأزلية الآب فتكون صفة البنوة أزلية أيضًا " *لكن إن كانت صفة الأبوة أزلية كأزلية الآب فمن الضرورى أيضًا أن تكون صفة البنوة أزليه كأزلية الآب، فمن الضرورى أيضًا أن تكون صفة البنوة أزلية كأزلية الابن*" [189]

" *فإن الله الابن الوحيد، الذى يحوى فى ذاته صورة وهيئة الله غير المنظور، يتساوى فى جميع الصفات الخاصة بالله الآب من خلال ملء اللاهوت الموجود فى ذاته*" [190]

9. الابن أزلى والآب أزلى فهما متساويان

يقول " لم يكن المولود أزليًا، فلن يكون الآب أيضًا الذى هو مصدر الميلاد أزليًا وبما أن الصفة الخاصة بوجوده هى أن أباه موجود دائمًا وأنه دومًا ابنه" [191]

" الولادة الأزلية لا تتفق مع طبيعة الكائنات الأرضية " [192]

---

[184]- عن الثالوث ص 821
[185]- عن الثالوث ص 822
[186]- المرجع السابق ص 823، 824
[148]- ضد الآريوسين ص 2: 50
[149]- ضد الآريوسين ص 2: 55
[162]- الكنوز فى الثالوث ص 232
[163]- المرجع السابق ص 232
[164]- الكنوز فى الثالوث ص 233
[165]- المرجع السابق ص 233
[166]- الكنوز فى الثالوث ص 233

	يظن الهراطقة إن الابن أخذ القدرة على الخلق لفترة معينة فقط ليصنع بها أعمال[167] ولكن هذا غير صحيح **15.إن كانت خطة الخلق هى مؤقتة فى حياة الابن** وبالتالى هى قابلة للتلاشى و" يمكن (للابن) فى وقت ما ينسى تمامًا ما تعلمه" [168] **16. إن كانت خاصية الخلق قد تعلمها الابن** لكان لباقى المخلوقات أيضًا القدرة على الخلق وبالتالى لا يكون هناك أى أختلاف بين الله والمخلوقات" [169] **17.إن كان الابن هو حكمة الله** فكيف يتعلم هو الحكمة وهو مصدرها[170] **18. إن كان الآب قد تعلم الخلق فيكون** "الآب لديه مرض الغيرة والحسد، لأنه بينما كان يمكن أن يتعلم كثيرين علَّم واحدًا فقط" [171] **19. إذا توقف الابن عن العمل** وهو الذى **قال** " أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل " (يو5: 17). وبالتالى هو لا يتوقف عن العمل **20. إن كان الابن مخلوق لأجل أن يخلقنا فهذا يعنى**" الابن صار لأجلنا وليس نحن الذين صرنا لأجله" [172] **21. لا يكن الابن هو الأول من جهة لله لأنه مخلوق لسببنا ومن أجلنا نحن** [173]	**10.الابن موجود منذ الأزل لأنه مولود منذ الأزل** **يقول** " لأن الوجود قبل الولادة لا يتوافق مع فكرة الولادة وعدم الوجود المسبق يتضمن فكرة الزمن" [193] **11. يشهد الكتاب المقدس** بالعديد من الآيات التى تؤكد على أسبقية الابن على الزمن [194] **12. الرب خلقنى أولى طرقة** هى تشير إلى ناسوته وأنه أخذنا ناسوت فى الزمن فهو الذى (الابن) كان موجود وقت خلق السماوات **لذلك يقول الكتاب المقدس** " بكلمة الرب صُنعت السموات وبنسمة فيه كل قوتها. " فإن الحكمة المولودة من الله كانت حاضره معه عند إعداد السموات" [195] **13. الخلق يُخص الناسوت والولادة الأزلية تخص اللاهوت** الخلق فى الزمن أما الولادة فهى من الآب قبل كل الأزمنة. **14. لماذا يُهاجم ميلاد الله الأزلى** بسبب ما قد صُمم خصيصًا لخلاص الإنسان. **يقول**" *اتخذ الله جسدًا لكى يُعلمنا معرفة الله ولكى نفوز بأبديتنا، لماذا يُهاجم ميلاد الله الأزلى بهذا الجحود بسبب ما قد صُمم خصيصًا لخلاص الإنسان*" [196] فالمسيح ليس ناسوتنا لكى يقدسه ويجعله على صورته " فهذا المسيح الذى نلبسه، الذى خُلق كإنسان جديد بحسب الله " [197]

---

[187]- المرجع السابق ص 826
[188]- عن الثالوث ص 830
[189]- المرجع السابق ص 832
[190]- عن الثالوث ص 832
[191]- المرجع السابق ص 837
[192]- عن الثالوث ص 838
[167]- المرجع السابق ص 234
[168]- الكنوز فى الثالوث ص 234
[169]- المرجع السابق ص 235
[170]- الكنوز فى الثالوث ص 235
[171]- المرجع السابق ص 235
[172]- الكنوز فى الثالوث ص 236
[173]- المرجع السابق ص 237

	22. لو الابن مخلوق ليس بإرادته هو ولكن عن احتياج بسبنا " وهو ما يعنى أن الابن ما كان ليوجد لو لم يكن الآب يريد وجودنا" [174] **23. لو الابن مخلوق لكى يخلقنا فقط** " ما هى الضرورة لوجوده بالأخص بعد أن الابن العمل الذى بسببه خلق " [175] **24. لو إن الآب خلق الابن لاجلنا يعنى أننا كنُا فى فكر الآب أولاً،** فلماذا خلق الآب قبلنا من احتل فى فكرة المركز الأخير؟ [176] **25. كل المخلوقات تسأل الآب عن بعض الأمور التى تجلها ولكن الابن لا يسأل**" لأنه هو كلمة الآب؟ وارادة جوهرة" [177] **26. (قنانى) لا تؤكد على الانتقال من جوهر إلى آخر** لكنها تؤكد الانتقال من وضع إلى آخر. وعبارة (قنانى) لا تعنى خلق جوهر الكلمة هى تشير إلى ناسوت الكلمة فقط[178]	**15. أنكار ميلاد الابن هو انكار لقدرة الآب على الولادة** **يقول** " إنما هو ابنك، ابنًا مولودًا منك بالله الآب ،فهو إله حقيقى مولود بواسطته فى وحدة طبيعتك، فينبغى الأعتراف به ومَعك ومثلك، لأنك الوالد الأزلى لأصله الأزلى" [198] **16. الروح منبثق من الآب ومرسل الروح القدس** فإن كان الابن مخلوق فيكون الروح القدس أيضًا المرسل هو مخلوق أيضًا.

[193]- المرجع السابق ص 841
[194]- عن الثالوث ص 837
[195]- عن الثالوث ص 245
[196]- المرجع السابق 257
[197]- عن الثالوث ص 758
[174]- الكنوز فى الثالوث ص 237
[175]- المرجع السابق ص 237
[176]- الكنوز فى الثالوث ص 238
[177]- المرجع السابق ص 239
[178]- الكنوز فى الثالوث ص 241
[198]- عن الثالوث ص 758